المصدر: الانوار
التاريخ : ١٦ اكتوبر ٢٠٠٥

رفيق خوري : حركة حول التقرير: اطمئنان وقلق

اللعب مع مجلس الامن ليس نزهة. لا في ملف القرار 1559 المفتوح عبر مهمة تيري رود - لارسن الذي سيكون تقريره المنتظر عصا اضافية تستخدمها العواصم الكبرى المصرة على تطبيق القرار. ولا في ملف القرار 1595 الذي لن يغلقه تقرير ديتليف ميليس بمقدار ما يفتحه على صراعات مرشحة للاتساع والمزيد من السخونة بعد معرفة الحقيقة في اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. واخطر انواع اللعب هو ما يحاوله اكثر من طرف بعد قبول القرارات الدولية، بدل رفضها رسميا والاستعداد للمخاطرة على امل ان يتراجع الواقع الدولي امام الوقائع المحلية والاقليمية. فكيف اذا كان امامنا قرار لم نرفضه ولم نطبقه، وآخر طلبناه وقبلناه ومشينا في تطبيقه؟ وكيف اذا كان ما نراه هو، من جهة، خلاف على الهدف من الحوار مع مجلس الامن والحوار الداخلي، ومن جهة اخرى شن (حرب وقائية) على تقرير ميليس؟ ابسط ما في المشهد اللبناني هو الحيرة بين التهويل والتهوين عشية صدور التقرير. التهويل بالتفجير الامني والتصعيد السياسي والانتقال من جمع الاوراق الباردة الى لعبها حارة. والتهوين الى حد الايحاء ان من يدفع الثمن ليس لبنان بل من يزرع الفوضى، وان القضاء هو الذي سيحاكم القدر بحيث يلعب التقرير دور القابلة القانونية لولادة (لبنان الجديد). لكن الواضح ان التحديات اكبر من الاستعداد اللبناني، سواء كانت ورقة التهويل اكبر من اللاعبين بها واخطر عليهم من سواهم، او كانت ورقة التهوين محمية بقوى كبيرة لها حسابات ومصالح حيوية في لبنان والشرق الاوسط. حتى الحركة العربية والدولية الناشطة لحماية لبنان من المضاعفات، فان رسالة الاطمئنان التي تبعث بها تحمل وجها اخر هو القلق. اذ لو كان الوضع سهلا، لما احتاج صدور تقرير دولي في جريمة ارهابية ادانها الجميع الى كل هذه الحركة.

ذلك ان وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس التي تقول في العلن انها لا تعرف ماذا في تقرير ميليس تتحرك كأنها تعرف الكثير وتسعى لاحتواء ردود الفعل. فهي تزور باريس وموسكو ولندن لتنسيق المواقف بعد صدور التقرير. وهي تصر مع نظيرها الفرنسي على (التطبيق الكامل للقرارين 1559 و1595) بعد سماع الرئيس شيراك يطلب من مجلس الامن (استخلاص كل النتائج) من تقرير ميليس وتقرير لارسن. ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة الذي يقول ايضا في العلن انه لا يعرف ما يحمله التقرير، يستعد للذهاب الى باريس من اجل التنسيق بين الموقف اللبناني والموقف الدولي. اما مصر، فانها تحاور واشنطن وباريس وتعمل مع العواصم العربية من اجل ما سماه الوزير ابو الغيط (افراغ الازمات من شحنة التوتر والصدام) حفاظا على (الاستقرار في لبنان وسوريا) ومنعا لظهور (بؤرة توتر) جديدة في منطقة مملوءة ببؤر التوتر من العراق الى فلسطين. واما في لبنان، فان كثيرين يقولون انهم يعرفون ماذا في التقرير. بعضهم يتحدث عن (زلزال الحقيقة) وبعضهم الاخر يشن حملة تشكيك بالمحقق الدولي، فضلا عمن يقول ان الملف (فارغ).
من باب التشنيع قيل عن صحافي كبير في بلد عربي (ان كتّابه اكثر من قرائه). والظاهر ان تقرير ميليس الذي لم تكتمل كتابته بعد ولم يقرأه احد، له عدد كبير من (الكتّاب) المتبرعين بالكتابة من خارج التقرير. لكن قطع الشك باليقين صار مسألة ايام.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية